تركيب أرقام التصنيف أو الممارسة العملية لبناء الأرقام *

يونس أحمد إسماعيل الخاروف
مكتبة زايد المركزية
جامعة الإمارات العربية المتحدة

الهدف تهدف هذه الدراسة إلى توضيح كيفية بناء أو تركيب أرقام التصنيف في نظام ديوي العشري من خلال إضافة رقم آخر (كله أو قسم منه) في الجداول الرئيسة .

١ - المقدمة :

يقع تصنيف ديوي العشري في شكله الحالي بين كل من التصنيف الحصري والتصنيف التحليلي التركيبي . وعلى الرغم من أن تصنيف ديوي بدأ تصنيفاً حصرياً إلا أن البناء التحليلي كما ذكر أ . س . فوسكت كان واضحاً بشكل ملحوظ في بعض الأماكن من طبعاته الأولى ، وخاصة في القسم ٤٠٠ اللغات .

غير أن ديوي لم يدرك الأهمية الحقيقية لهذه الظاهرة، وبقي الأمر إلى أن جاء رانجاناثان بعد خمسين سنة ليوضح ويعمم هذا المبدأ . وبغض النظر عن ذلك ، فقد شق تصنيف ديوي طريقه في مرحلة مبكرة جداً سواء في هذه المسألة أو في مسائل أخرى عديدة . فمنذ صدور الطبعة الثامنة عشرة ، ومع استحداث المزيد من الجداول المساعدة وملاحظات أضف ، أظهر ديوي تركيبه الوجهي (التحليلي) بوضوح أكثر . وتعد الطبعة الحادية والعشرون (١) من تصنيف ديوي العشري أكثر استخداماً للتحليل والتركيب من الطبعات السابقة مع توفير المزيد من فرص التحليل لبناء الأرقام . وغني عن البيان أن تصنيف ديوي العشري لم يعد بسيطاً كما كان في البداية ؛ بل أصبح أكثر تعقيداً في تركيبه وأساليبه . فهو الآن مجهز بشكل أفضل لعمليات التحليل المتعمق للمعرفة، ولأغراض التصنيف اللاحق للموضوعات الدقيقة من خلال التركيب أو بناء الأرقام.

٢ - أنواع بناء وتركيب الأرقام في تصنيف ديوي العشري :

يتوافر لمعظم الموضوعات المهمة أرقام تصنيف جاهزة في الجداول الرئيسة . ومع ذلك فما زال العديد من الموضوعات يفتقر إلى أرقام ، وهذه يمكن توفير أرقام لها من خلال عمليات بناء الأرقام التي تعني إنشاء أرقام جديدة بإضافة رموز من القوائم المساعدة أو من أجزاء أخرى في الجداول الرئيسة إلى الأرقام الأساسية . وبعبارة أوضح يمكن القول إن هناك طريقتين لبناء الأرقام في تصنيف ديوي العشري :

٢ - ١ بناء الأرقام - حيثما كان ذلك مناسباً - بدون تعليمات محددة .

٢ - ٢ بناء الأرقام طبقاً لتعليمات محددة ترد تحت مدخل معين .

٢ - ١ بناء الأرقام بدون تعليمات محددة:

ما لم تكن هناك تعليمات أخرى مغايرة يمكن توسيع أي رقم تصنيف في الجداول الرئيسة بإضافة رمز يؤخذ من الجدول المساعد رقم (١) (التقسيمات الموحدة)، وبعبارة أخرى يمكن استخدام أي رمز أو تفريعاته في الجدول المساعد رقم (١) حيثما كان ذلك مناسباً دون تعليمات محددة تسمح بذلك . ولعل الاستثناء الوحيد لهذه القاعدة هو التزام المصنف باتباع التعليمات الواردة في الجدول المساعد رقم (١) والمتعلقة بالاستخدام الصحيح للأرقام .

٢ - ٢ بناء أو تركيب الأرقام طبقاً لتعليمات محددة :

النوع الآخر من بناء الأرقام - الذي يعد التركيب الحقيقي للأرقام في تصنيف ديوي العشري - هو الذي يتم طبقاً لتعليمات محددة ترد تحت مدخل معين في الجداول الرئيسة أو المساعدة . فعندما نريد توسيع رقم بواسطة رقم

آخر سواء في الجداول الرئيسة أو المساعدة (الجداول المساعدة ٢ – ٧) هناك دائمًا تعليمات محددة ترد في شكل ملاحظات أضف التي تدرج تحت المداخل . هذه التعليمات أو الملاحظات تدعى أيضًا تعليمات بناء الأرقام، وتتضمن في الغالب مثالاً واحدًا أو أكثر من أجل ضمان فهم أعمق للتعليمات .

ويطلق على الرقم المراد توسيعه رقم الأساس Base number الذي قد يكون مختصرًا لا يزيد على رقم واحد أو طويلاً قد يصل إلى ستة أو سبعة أرقام . وقد يكون رقم الأساس واحدًا من أرقام الجداول الرئيسة أو أحد رموز الجداول المساعدة . وفي الحالة الثانية ينبغي إضافة الرقم المضاف إلى رقم الأساس في الجداول الرئيسة لتكوين رقم تصنيف كامل .

٣ - بناء وتركيب الأرقام في الجداول الرئيسة:

يمكن بناء رقم مركب بإضافة رقم كامل أو جزء من رقم يؤخذ من أي مكان في الجداول الرئيسة إلى رقم الأساس الذي يؤخذ أيضًا من الجداول الرئيسة . وينبغي أن نتذكر دائمًا بأن رقم التصنيف يجب أن يضم كجزء أول أو كرقم أساس رقمًا من الجداول الرئيسة ، وقد تكون تعليمات الإضافة مرتبطة بمدخل معين أو منتمية إلى مدى معين من أرقام التصنيف المحورية .

٣ – ١ نظام الإسناد Citation Order :

ينبغي عند بناء رقم لموضوع مركب تحديد نظام الإسناد المناسب ، أي النظام الذي بموجبه يتم ترتيب أجزاء الرقم ودمجها معًا في رقم كامل . وفي معظم الحالات يمثل رقم التصنيف المحور الرئيس للموضوع ، فمثلاً سوف يبدأ رقم تصنيف جيولوجية أمريكا الشمالية (٥٥٧) برقم أساس يمثل الجيولوجيا (٥٥٠) وكذلك الرقم الخاص بمجلة جيولوجية .

غير أن هناك حالات أخرى يكون فيها نظام الإسناد أقل وضوحًا . ففي المثال التالي نجد أننا بحاجة إلى رقم تصنيف لعمل يبحث في المكتبات الرياضية ، وهنا يبرز لنا تخصصان : علم المكتبات وعلم الرياضيات . وتتمثل المشكلة الرئيسة في تحديد أي من التخصصين ينبغي عدَّه التخصص الأساس أي التخصص الذي ينبغي أن يرد رمزه أولاً في رقم التصنيف .

وعلى المصنف أن يقرر أيًا من التخصصين يضم الآخر ، سواء من حيث عَدّ العمل معالجة للرياضيات في علم المكتبات أو معالجة للمكتبات المتخصصة في الرياضيات . والواقع أن علم المكتبات يمثل في المثال السابق التخصص الأساس ورقمه (٠٢٠) وعند القيام بمسح للقسم (٠٢٠) واستعراض فروعه الرئيسة ٠٢١ – ٠٢٩ (سواء في الخلاصة الثالثة أو في الجداول الرئيسة مباشرة) نجد الرقم التالي :

٠٢٦ المكتبات ، ومراكز المحفوظات ، ومراكز المعلومات المتخصصة في موضوعات معينة .

هذا الرقم قد يكون الرقم المناسب ، ولكنه أوسع من موضوع العمل الذي نقوم بتصنيفه ، لذلك ينبغي علينا أن نبحث عن أرقام أكثر تخصيصًا أو عن ملاحظات تساعدنا في تشخيص رقم الأساس لموضوع العمل . وعند البحث تحت الرقم المحوري (٠٠١ , ٠٢٦ – ٩٩٩) نجد التعليمات التالية : أضف لرقم الأساس ٠٢٦ الرموز ٠٠١ – ٩٩٩ ، مثال : المكتبات الطبية ٠٢٦,٦١ وحسب التعليمات السابقة فإننا نضيف رقم الرياضيات ٥١٠ إلى الرقم ٠٢٦ ليعطينا الرقم المطلوب ٠٢٦,٥١ .

٤ - إضافة رقم تصنيف كامل :

هذا هو النوع البسيط جداً في التركيب ، فهنا يتم إضافة رقم كامل من أي مكان في الجداول الرئيسة إلى رقم تصنيف آخر تم تحديده كرقم أساس . وعادة ما ترد تعليمات هذا النوع من تعليمات التركيب في شكل "أضف لرمز الأساس ... الرموز ٠٠١ – ٩٩٩ ، مثال ..." وبعبارة أخرى أضف أي رقم في الجداول الرئيسة إلى رقم الأساس . وفي المثال السابق ينتج الرقم ٠٢٦,٥١ المكتبات الرياضية من إضافة رقم تصنيف كامل هو ٥١٠ إلى رقم تصنيف آخر هو ٠٢٦ وفيما يلي مزيد من الأمثلة في الإضافة إلى ٠٢٦ :

١ – المكتبات المتخصصة في الفنون الجميلة ٠٢٦,٧ = ٠٢٦ + ٧٠٠ .

٢ – المكتبات المتخصصة في الفولكلور ٠٢٦,٣٩٨ = ٠٢٦ + ٣٩٨ .

٣ – المكتبات المتخصصة في الأنساب ٠٢٦,٩٢٩١ = ٩٢٩,١ + ٠٢٦ .

من الأمثلة السابقة ينبغي ملاحظة الأمور التالية :

أ – أن الإضافة تعني إلحاق الرقم المطلوب في نهاية رقم الأساس .

ب – أن جميع الأصفار التي ترد في نهاية الرقم المركب يتم استبعادها .

ج – يتم الاحتفاظ بفاصلة عشرية واحدة في الرقم المركب ، وتقع هذه الفاصلة كما هو الحال دائمًا بعد الرقم الثالث إذا كان هناك أكثر من ثلاثة أرقام في رمز التصنيف .

دعنا نجرب موضوعًا آخر له رقم أساس أطول قليلاً مثل كتابة الأخبار والتقارير عن القضايا الدبلوماسية . هنا نجد أنفسنا مرة أخرى أمام حقلين هما : الصحافة والدبلوماسية . هل يعالج العمل دبلوماسية الصحافة أم صحافة الدبلوماسية ؟ الواقع أن الموضوع الأخير هو الموضوع الفعلي ، لذلك فإن الموضوع الرئيس للدراسة هو الصحافة . ولعل الكشاف النسبي هو المكان الأفضل للبدء بمعالجة هذه الحالة لأنه ما زال من غير الواضح إلى أين تنتمي الصحافة . وبالرجوع إلى الكشاف يتضح أن رمز الصحافة هو ٠٧٠,٤ وباستعراض الجداول الرئيسة وبالتحديد تحت ٠٧٠ نجد خلاصة تقودنا إلى أن الصحافة تأخذ الرقم ٠٧٠,٤ وبمتابعة تفاصيل الرقم نفسه نواجه ملامح وموضوعات خاصة تحت الرقم ٠٧٠,٤٤ وبمتابعة تفاصيل هذا الرقم نجد أن ٠٧٠,٤٤٩ يتعامل مع الصحافة في موضوعات معينة ، كما ترد تحته ملاحظة أضف ذات الشكل المقنن "أضف لرقم الأساس ٠٧٠,٤٩٩ الرموز ٠٠١ – ٩٩٩ ، مثال : الزوايا الصحية ٠٧٠,٤٤٩٦١".

ولتحديد الرقم الصحيح للدبلوماسية يمكننا القيام بمسح للخلاصة الثالثة أو الكشاف النسبي . ففي الخلاصة الثالثة نجد العلاقات الدولية ٣٢٧ ؛ أما الكشاف النسبي فيشير إلى أن رقم الدبلوماسية هو ٣٢٧,٢ وعلى هذا يكون الرقم الفعلي لكتابنا هو ٠٧٠,٤٤٩٣٢٧٢ = ٣٢٧,٢ + ٠٧٠,٤٤٩ .

أمثلة أخرى للإضافة إلى ٠٧٠,٤٤٩

١ – الصحافة الطبية ٠٧٠,٤٤٩٦١ = ٦١٠ + ٠٧٠,٤٤٩

٢ – الصحافة القانونية ٠٧٠,٤٤٩٣٤ = ٣٤٠ + ٠٧٠,٤٤٩

٣ – الصحافة المالية ٠٧٠,٤٤٩٣٣٢ = ٣٣٢ + ٠٧٠,٤٤٩

٤ – الصحافة الرياضية ٠٧٠,٤٤٩٧٩٦ = ٧٩٦ + ٠٧٠,٤٤٩

لنجرب مجموعة أخرى من العناوين تتعلق بالكتاب المقدس . أما العنوان الأول فيتعلق بالفلك في الكتاب المقدس . والسؤال هو هل الموضوع أثر الكتاب المقدس على علم الفلك أم الفلك كما هو في الكتاب المقدس ؟ الجواب هو الحالة الأخيرة . لذلك فإن رقم الكتاب المقدس هو رقم الأساس . وتدل الخلاصة الثانية على أن للكتاب المقدس قسمًا كاملاً ، ولسوء حظ المصنف فإن أيًا من تقسيمات الكتاب المقدس لا تتضمن رقمًا محددًا للموضوع وهذا هو المطلوب بالفعل ، فهنا نجد أنفسنا أمام حالة يعالج فيها الموضوع الفرع كله أي الكتاب المقدس وليس أيًا من تفريعاته ، وما ينبغي على المصنف عمله هو تفحص الرقم ٢٢٠ نفسه وليس المدى ٢٢١ – ٢٢٩ . وعليه إذا تفحصنا الخلاصة الواردة تحت ٢٢٠,١ – ٢٢٠,٩ نجد الرقم ٢٢٠,٨ الخاص بالموضوعات غير الدينية التي عالجها الكتاب المقدس ، وبمتابعة تفريعات هذا الرقم نجد:

٢٢٠,٨٠٠١ – ٨٩٩٩ موضوعات غير دينية معينة .

أضف لرمز الأساس ٢٢٠,٨ الرموز ٠٠١ – ٩٩٩ مثال : العلوم الطبيعية في الكتاب المقدس ٢٢٠,٨٥.

والفلك كما هو وارد في الخلاصة الثانية والكشاف النسبي يحتل الرقم ٥٢٠ ، لذلك فإن الرقم المناسب هو ٢٢٠,٨٥٢ = ٢٢٠,٨ + ٥٢٠ .

وفيما يلي مجموعة من الأمثلة حول معالجة الموضوعات غير الدينية في الكتاب المقدس :

١ - النســاء في الكتــاب المقدس ٨٣٠٥٤ , ٢٢٠ = ٣٠٥,٤ + ٢٢٠,٨ (اسـتخدم الكشاف النسبي للبحث عن رقم النساء) .

٢ - الصـــحــــون الطائرة في الكتـــاب المقـــدس ٢٢٠,٨٠٠١٩٤٢ = ٠٠١,٩٤٢ + ٢٢٠,٨ (استخدم الكشاف النسبي للبحث عن رقم الصحون الطائرة).

٣ - حب الأم في الكتاب المقدس ٨٣٠٦٨٧٤٣ , ٢٢٠ = ٨٧٤٣, ٣٠٦ + ٨, ٢٢٠

في المثال الأخير يمكن استخدام الكشاف النسبي أو الذهاب مباشرة إلى الزواج والعائلة في ٣٠٦,٨ . صحيح أنه لا يوجــد المصطلح حب الأم في الكشـــاف إلا أن المصطلح "الأمـهـات - عـلاقـات أسـرية" مـوجـود . أمـا اسـتخدام الخلاصة الثالثة من خلال البحث تحت الرقم ٣٠٦ الثقافة ومؤسساتها فلا يجدي نفعًا .

٥ - إضافة جزء من رقم تصنيف :

في بعض الأحيان يطلب منَّا أن نضيف فقط جزءًا من رقم إلى رقم الأسـاس المعين ، ويعـد هذا الجـزء الوجـه الثانوي في ديوي أو الجانب الثانوي للموضوع .

لنفترض أن لدينا عملاً حول الأجور في صناعة النسيج . ففي هذا المثال لن تساعدنا كثيرًا قاعدة فصل الموضوع عن المحتوى (التحليل الموضـوعي) ، لأننا إذا سـألنا السـؤال التالي: هل هذا عمل حول الأجور في صناعة النسيج أم عمل عن صناعة النسيج في سياق الأجور ؟ فإن الإجابة ستكون هي أن أيًا من الاحتمالين ليس صحيحًا تمامًا . فمن الصعب القول إن أيًا من الاثنين يخضع للآخر . لذا هل نستخدم رقم صناعات النسيج ٤٧٦٧٧ , ٣٣٨ أم رقم الأجور ٣٣١,٢١ ؟ ثم أي عناصر الموضوع يسبق الآخر ؟ .

الواقع أن الجداول الرئيسة تقدم المساعدة في مثل هذا الوضع الخـاص ، فـتحت الرقم ٣٣٠ هناك قـائمـة أسبقية (جدول أفضلية) وهذه القائمة توجهنا إلى تحديد أي عنصر من عناصر الموضـوع ينبـغي تفـضـيله على العنصر الآخر عندما تلتقي في التخصص نفسه . وتوضح قائمة الأسبقية تحت الرقم ٣٣٠ أن اقتصاديات العمل ٣٣١(عامل من عوامل الإنتاج) تسبق ٣٣٨ الإنتاج ، وهذا يعني أن الأجور سوف تسبق الصناعة . بعد ذلك نبحث عن الأجور في الكشاف لنجد أنها تحتل الرقم ٣٣١,٢١ (التعويضات) والأجور شكل من أشكال التعويضات ، ومن خلال قـراءة الملاحظات تحت هذا المدخل سوف تقابلنا إحالة انظر التالية "للتعويضات في صناعة معينة أو وظيفة محـددة انظر ٣٣١,٢٨" . هنا ينبـغي علينا الانتـقـال إلى الرقم ٣٣١,٢٨ من خـلال الخـلاصـة الواردة تحت الرقم ٣٣١,٢ (شروط الاسـتـخدام) الذي يتفرع منه ٣٣١,٢٨ (التعويضات حسب الصناعة أو الوظيفة) .

وبغض النظر عن الطريق الذي نسلكه (الكشـاف أو الخلاصـات) فإننا سنصل إلى الرقم ٣٣١,٢٨ وبمتابعة تفريعاته في الجداول الرئيسة نصل إلى الرقم المحوري ٢٨٩ ـ. ٢٨٢ , ٣٣١ (التـعويضـات في الصناعـات والمهن الاستخراجية والتحويلية والإنشائية) وهنا سوف نجد ملاحظة أضف التـاليـة : أضف الرقم الأسـاس ٣٣١,٢٨ الأرقام التي تتبع ٦ في ٦٢٠ - ٦٩٠ مثال : التعويضات في صناعة التعدين ٣٣١,٢٨٢٢ وفي المصانع ٣٣١,٢٨٧ . إن التعليمات الواردة في مـلاحظة أضف تؤكد لنا أنه من المسموح لنا بناء رقم للصناعة ، وهذا النوع المفيد من الملاحظات يرد في أمـاكن عـديدة في الطبـعـة ٢١ تحت الرءوس ذات الموضـوعات مـتـعددة التـخـصـصـات . وإذا عدنا إلى عملية بناء رقمنا السابق علينا أن نجد صناعة النسـيج وهو ٦٧٧ الذي يمكن الوصـول إليـه من خـلال الكشاف أو من خلال الخـلاصات ، وحسب التـعليمات الواردة في ملاحظة أضف السابقة نقوم بإضافة ٧٧ من الرقـم ٦٧٧ إلى الرقـم ٣٣١,٢٨ ليـنتـج لـديـنا الـرقم ٣٣١,٢٨٧٧ الأجور في صناعات النسيج . أما الأجور في الزراعة فسيكون ٣٣١,٢٨٣ = ٣٠ +٣٣١,٢٨

٦ - الإضـافـة بواسطة المؤشـر الوجـهي (التـحليلي) Facet indicator :

هناك حالات لا يمكن فيها إضافة رقم تصنيف كامل أو جزء منه مباشرة إلى رقم الأساس . وعندما يبرز مثل هذا الوضع نحتاج إلى مؤشر وجهي لتسهيل الوصول إلى رقم الأسـاس . والسبب في ذلك هو أنه إذا تم إضافة كل

رقم التصنيف أو جزء منه مباشرة إلى رقم الأساس قد يحدث ما يسمى بالتعارض ؛ أي إن الرقم نفسه قد يعني شيئين مختلفين تمامًا ، ومن الأمثلة على ذلك : ٧٧٨,٥ التصوير السينمائي، إنتاج الفديو، النشاطات ذات الصلة.

٧٧٨,٥٢ مباحث عامة في التصوير السينمائي وإنتاج الفديو .

أضف لرمز الأساس ٧٧٨,٥٢ الأرقام التي تتبع ٧٧٨,٥ في ٧٧٨,٥٣ – ٧٧٨,٥٩ ، مثال : الإضاءة للتصوير السينمائي وإنتاج الفديو .

وتضم الأرقام ومفاهيم بعض الأرقام الواردة في ٧٧٨,٥٣ – ٧٧٨,٥٨ ما يلي :

٧٧٨,٥٣ التصوير السينمائي (تصوير الصور المتحركة)

٧٧٨,٥٣٢ الغرف المظلمة والمختبرات .

٧٧٨,٥٣٤ أنواع وعناصر معينة من التصوير السينمائي.

٧٧٨,٥٣٥ تحرير الأفلام السينمائية .

٧٧٨,٥٣٨ التصوير السينمائي لموضوعات معينة .

٧٧٨,٥٥ عرض الصور المتحركة .

٧٧٨,٥٦ أنواع خاصة من التصوير السينمائي .

٧٧٨,٥٨ حفظ وتخزين الأفلام السينمائية .

وإذا قمنا بإضافة الأرقام التي تتبع ٧٧٨,٥ في ٧٧٨,٥٣ – ٧٧٨,٥٨ مباشرة إلى ٧٧٨,٥ (حسبما كنا نفعل في بناء الأرقام حتى هذه اللحظة) فسوف نحصل على الرقم ٧٧٨,٥٣٥ للتحرير في مجاليْ التصوير السينمائي وإنتاج أفلام الفديو . لكن هذا الرقم يمثل بالفعل تحرير الأفلام في مجال التصوير السينمائي وحده. وحيث إن بعض الأرقام التي تنتج عن عمليات التركيب العادية تكون قد أشغلت بالفعل ، فإننا نحتاج إلى مؤشر وجهي قبل أن تتم عملية الإضافة إلى الجزء المطلوب لإنتاج رقم مميز (فريد) . وفي المثال السابق فإن الرقم ٢ الذي يرد بعد ٧٧٨,٥ يمثل المؤشر الوجهي المطلوب . ويتم في العديد من الحالات بناء المؤشر الوجهي داخل رقم الأساس: فلن يجد المصنف نفسه مضطراً للبدء برقم أساس معين بل عليه أن يضيف صفرًا ثم يضيف شيئًا آخر . غير أن المصنف قد يجد لزامًا عليه في حالات أخرى أن يضيف مؤشراً وجهياً قبل أن يبدأ في تركيب الرقم المطلوب .

وفيما يلي مثالان آخران لرقميْ أساس يشتملان على مؤشرات وجهية تم بناؤها داخل الرقمين :

١ – إسكان الخيول ٦٣٦,١٠٨٣١ = ٨٣١ + ٦٣٦,١٠

٢ – أثر العلم والتكنولوجيا على الفنون الجميلة ٧٠١,٠٥ = ٥ + ٧٠١,٠ .

٧ – ملاحظات اضف الشاملة :

عندما يراد توسيع مدى من الأرقام المستمرة (كلها أو معظمها) من خلال إضافة أجزاء مجموعة أخرى من الأرقام المستمرة في الجداول الرئيسة المطبوعة ، يتم إعطاء تعليمات الإضافة مرة واحدة فقط . وحيث إن الأرقام والتعليمات الخاصة بالإضافة إليها موجودة في الصفحة نفسها ، فإن جميع هذه الأرقام تميز بعلامة النجمة (*) ، أو بأية علامة مميزة أخرى ، وفي الوقت ذاته تكون الحاشية المرتبطة بالنجمة في أسفل الصفحة . فعلى سبيل المثال ، نلاحظ في الصفحة رقم ٩٨٥ في المجلد الثاني من الطبعة الحادية والعشرين أن المصطلحات الواردة في مداخل جميع تفريعات الرقم ٥٤٦,٣٩ قد ميزت بعلامة النجمة (*) . وفي الوقت ذاته تشير الحاشية المرتبطة بها والموجودة أسفل الصفحة إلى أنه ينبغي على المصنف أن يضيف طبقًا للتعليمات الواردة تحت الرقم ٥٤٦ وهذا يعني أنه حالما يقوم المصنف باختيار العنصر المناسب ، عليه أن يتحول إلى الرقم ٥٤٦ حيث يجد قائمة أضف أو جدولاً داخلياً . وفيما يلي جزء من ذلك الجدول :

أضف لكل فرع مميز بعلامة النجمة (*) ما يلي :

١ – ٣ العناصر ، المركبات ، الأخلاط

صنف الكيمياء النظرية ، والفيزيائية ، والتحليلية للمركبات ، والأخلاط ، في ٤ – ٦ ؛ صنف الأعمال الشاملة للعناصر في ٥٤٦,٣ – ٥٤٦,٧ .

١ العناصر

٢ المركبات

أسماء المركبات التي تنتهي عادة بالحروف ide ترد تحت ٢٢ و ٢٤ أدناه .

٢٢ الأحماض والقواعد .

أسماء الأحماض المنتهية عادة بالحروف ic أو ous–
٢٤ الأملاح .
أسماء الأملاح المنتهية أحيانًا بالحروف ate – أو ite–
٢٥ المركبات المعقدة .

لنفترض أن لدينا عملاً يعالج موضوع أملاح المغنيسيوم . من خلال البحث في الكشاف النسبي نحصل على الرقم المخصص للمغنيسيوم وهو (٥٦٤,٣٩٢) ، وبالرجوع إلى الجداول الرئيسة تحت هذا الرقم المميز بعلامة النجمة (*) تقودنا الحاشية المرتبطة به أسفل الصفحة إلى الرقم ٥٤٦ حيث يطلب منًا إضافة الرقم ٢٤ المخصص للأملاح إلى رقم الأساس (أي رقم على يسار النجمة *) ونحصل على الرقم المناسب وهو :

٥٤٦,٣٩٢٢٤ = ٢٤ + ٥٤٦,٣٩٢

هنا يبرز سؤال مهم : إذا كان ٥٤٦,٣٩٢١ = ١ + ٥٤٦,٣٩٢ هو رقم عنصر المغنيسيوم الذي يدرس في نطاق الكيمياء غير العضوية ، فلأي غرض يستخدم الرقم ٥٤٦,٣٩٢ ؟ أليس هو الرقم المخصص للعنصر مغنيسيوم؟ الجواب هو أن الرقم ٥٤٦,٣٩٢١ مخصص لأي عمل يتعامل فقط مع المغنيسيوم كعنصر في حين أن الرقم ٥٤٦,٣٩٢ يستخدم لأي عمل عن المغنيسيوم تبعًا لعلاقته بأكثر من جانب واحد في الجداول الرئيسة مثل المركبات ، والمحاليل ... إلخ .

وأخيرًا ؛ ربما تكون النصيحة التالية غير ضرورية، ولكنها تظل تذكرة نافعة : فأي موضوع غير مميز بعلامة النجمة (*) لا يستفيد من التوسعات التي توفرها تعليمات الحاشية المرتبطة بالنجمة . فأملاح الأميريسيوم americium تظل في ٥٤٦,٤١١ دون أية توسيعات أخرى لأنه لا يوجد نص يسمح بإضافة رموز أخرى على رقم الأساس .

٨ - الخلاصة :

يمكن توسيع (تفريع) العديد من أرقام تصنيف ديوي العشري بإضافة رقم آخر (أو جزء منه) يؤخذ من الجداول الرئيسة أو المساعدة . هذه العملية تسمى بناء الأرقام ؛ وهي بشكل عام لا يمكن إجراؤها إلا عندما تتوافر تعليمات لبناء الأرقام في الجداول الرئيسة أو المساعدة (والاستثناء الوحيد لهذه القاعدة هو استخدام رموز التقسيمات الموحدة في الجدول المساعد رقم ١) .

ويمكن العثور على تعليمات بناء الأرقام تحت أي مدخل، أو ضمن أية حاشية ، أو تحت أي رقم آخر أو مجموعة من الأرقام تم تحويل المصنف إليها بواسطة الحاشية .

ويمكن بناءً على التعليمات إضافة أرقام تصنيف إلى أرقام أخرى في الجداول الرئيسة لتكوين أرقام معقدة التركيب . وعندما نصنف عملاً يعالج موضوعين أو تخصصين فإن كفاءة العثور على تعليمات الإضافة تعتمد على قدرة المصنف على تحديد التخصص الأساس للعمل . والمبدأ العام في هذا المجال هو أن التخصص الأساس للعمل هو التخصص الذي يؤخذ في الحسبان احتواء الموضوع الآخر أو تغليبه عليه . وقد يحدث في بعض الأحيان أن تقدم قائمة الأسبقية المشورة للمصنف في تحديد أي من التخصصين أو الموضوعين يأخذ أسبقية على الآخر . وعندما لا تكون علاقة المحتوى / الموضوع واضحة ، وليس هناك قائمة أسبقية ينبغي على المصنف أن يتفحص أرقام كل من الموضوعين ، وأن يختار رقم الموضوع الذي يسمح بالتوسيع والإضافة ، أي الرقم الذي توجد تحته تعليمات أضف .

الهوامش

* ترجمة بتصرف لـ : "Synthesis of class numbers or practical number building" وهو الفصل السابع من كتاب :

Dewey Decimal Classification : Apractical Guide / Lois Mai Chan ... [et.all]. Albany, New York: OCLC Forest Press, 1996. 262p.

1. Dewey Decimal Classification and Relative Index : Edition 21 / devised by Melvil Dewey ._ Albany, New York : OCLC Forest Press, 1996. 4 v.

المراجعات

ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس

شرح وتعليق الدكتور م . محمد حسين

محمد بن سليمان السديس

أستاذ في قسم اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة الملك سعود – الرياض

ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس ، شرح وتعليق م . محمد حسين ، القاهرة : مكتبة الآداب ، ١٩٥٠م .

كان رودلف جاير R. Gayer قد نشر ، مُذْ زهاء سبعين حجَّةً (١٩٢٨م) ، ديوانَ الأعشى نشرةً علميَّةً محققةً تحقيقًا مُتْقَنًا استعان فيه ببضع مخطوطات وقرابةِ ستِّمائة مصدرٍ استقى منها مادة الديوان . وقد جاسَ خلال هذا (الكمِّ) الهائلِ من الكتب صابرًا دائبًا دونما كَلالٍ ، منقِّبًا طَوَال أربعةِ عقودٍ من الزمان عن بيتٍ هنا وبيت هنالك ، حتى أخرج عملاً جميع الشمل، ملتمَّ الشتات (تنظر مقدمة الديوان ، نشرة م . محمد حسين ، ص : أ ، ب) .

واطلع محمد محمد حسين ، تغمده الله برحمته ورضوانه ، على العمل ، بعد حين ، فأُعجب به ، وشدَه لما ألفاهُ فيه من ضَبْطٍ ورَبْط ، ودقّةٍ واستقصاء ؛ كما أعجب بأمانة المحقق وصبره الذي لم يَنْفَدْ على رغم ما انتابه من علة الشلّل أثناء نشر العمل .

وبدراسة محمد حسين الديوانَ تبدّت له فيه مواطنُ نقص معيَّنةٌ كتَلاشي الشرح الذي أمدَّ المحقّق به إحدى المخطوطات حتى لم يبق له أثرٌ على القصائد الأخيرة ، وكنسبة نصوصٍ للأعشى ليست له ، وكوجود أبياتٍ في ملحق الديوان مستقلة وما هي إلا رواياتٌ أُخَرُ لأبياتٍ في قصائدَ ضَمَّها الديوان ، وكاعتراء التصحيف كثيرًا من الألفاظ ، (تنظر مقدمة الديوان ، أيضًا ، ص ص : ب – د)، فَعَقَدَ العزم على تنقية العَمَل ، ما أمكن ، مما شابَهُ ، وإعادة شرح الديوان شرحًا تامًّا مستوفًى . وقد ابتدأ عمله (من حيث انتهى جاير) وعدَّهُ (إتمامًا لمجهوده المُضني ، وثمرةً لعمله المتَّصل الدَّءُوب) – المقدمة ص : أ .

وقد حقّق حَقًّا محمد محمد حسين في عمله هذا ، إضافةً إلى ما سبق ذكره من تخليص العمل من مواطن الضعف والشوائب ، ما يلي ، كما يشهد بذلك عمله الذي بين يَدَيْنا ، (وقد أشار إلى بعضه في صفحة "د" من مقدمته) :

١ – تضمينُ عمله ترجمةً لمقدِّمة (جاير) لنشرته ، وكانت بالألمانية ، وفيها فوائد عدة للمهتمين ، وكتابةَ مقدِّمةٍ مستفيضةٍ عن أعشى قيس ترجم فيها له ، وتطرق إلى خصائص فَنِّه . وهي مقدِّمَةٌ جَمَّةُ الفائدة أَجْمَلَ فيها العديد من طرائق الشاعر في بناء شعره ، وبيَّن منهاجه في ذلك، وألَمَّ بعددٍ من سمات شعره اللفظية والمعنوية.

٢ – تتبُّعُ الغريبِ وتفسيرُهُ ، وإتمامَ ما فات الشارحَ القديمَ منه، أو لم يرد في مخطوطات الديوان ذات الشرح التي كانت ضمن ما اعتمد عليه جاير .

٣ – حَلُّ الأبيات ، أي نثرها نثرًا أدبيًّا جيدًا فيه سلاسة ونصوعُ بيانٍ ، مما يُيَسِّر على القارئ فهم النصوص أيَّما تيسير .

٤ – التقديمُ للقصائد بمقدمات تبين مناسباتها والأحداث التي تشير إليها ، وفيها تمكين للقارئ من الغوص في مضمون النص ، وعونٌ له على الوقوف على كُنْهِ كثيرٍ مما يشير إليه .

٥ – تزويد العمل بفهارسَ فنِّيَّةٍ تفصيليَّةٍ اشتملت، إلى جانب ما جرت العادة بفهرسته من أعلام وأماكن إلخ، على مواضع الفنون الشعرية ، والمواضيع ، والأيام ،

وحتى المعاني والصور ، ثم ختمت بفهرس لمواضع الخلاف بين هذه النشرة ونشرة جاير .

ومن حيث التنظيمُ ، جاءت صنعة محمد حسين لنشرته فريدةً عَزَّ مثيلها ، إذ فَصَلَ نثر الأبيات (شرحها) في الوجه الأيمن على حدة عن النصوص الشعرية التي تكون في الوجه الأيسر . وشَرَحَ الغريب كلَّه في حاشية النص ؛ كما تميزت ، وهذا أهمُّ ، بالدِّقة التامَّة والاستيفاء بحيث أوشكت ألا تغادرَ دقيقًا ولا جليلاً من لفظ أو مدلول دون إعطائه حقَّه، بحيث أمست النصوصُ الأعشَوِيَّةُ ميسَّرةً مُذَلَّلةَ العقبات ، محلَّلة العُقَد ، فجزى الله محمد حسين خير الجزاء .

ومع كل ذلك ، وكما هو شأن كُلِّ عملٍ بشريٍّ ، فقد بدت لكاتب هذه السطور مَلاحظُ معدوداتٌ ، عند قراءته العمل ومطالعاته العديدة فيه خلال أمدٍ غير قصير ، وها هو يُلِمُّ بأبرزها أدناهُ ، لا سيما وقد نشر محمود إبراهيم محمد محمود بحثًا عن (الصُّبح المنير في شعر أبي بصير "الأعشى" بتحقيق رودلف جاير) في هذه المجلة مج١٥، ع٦، الجماديان سنة ١٤١٥هـ / نوفمبر - ديسمبر سنة ١٩٩٤م، ص ص٦٤٩ - ٦٥٤) . جاء فيه أن محمد حسين تابع جاير في تصحيفات كثيرة وردت في تحقيقه ، وأورد الكاتب أمثلةً منها، (ص ٥٦٣ من البحث)، كما أشار إلى أنه يُزْمِع إصدارَ نشرة جديدة لديوان الأعشى يَتفادى فيها أخطاءَ النشرات الأُخر ، كما تتضمن نصوصًا ليست فيها . فلعل محمود إبراهيم محمود يجد في بعض هذه الملحوظات ما يفيد ، إن لم يكن قد دفع بنشرته الموعودة إلى المطبعة . وإن كنت، بالمناسبة ، لو استُشِرْتُ ، لا أرى ، في الواقع ، مدعاةً لبذل جهد في نشرة جديدة لهذا الديوان ما لم تك النصوص التي لم تنشر كثيرةً حقًّا ، ومؤلَّفةً من قصائدَ لا أبياتٍ مفردة مبعثرة، لأنّ نشرةَ محمد محمد حسين ، على ما فيها من هَنَاتٍ ، تظلُّ عملاً جليلاً جميلاً جديرًا بالا تُزاحمه أعمالٌ أدنى منه شأنا ، كما يَجْمُل صرفُ الجهد والوقتِ فيما لم يُخْدَمْ من التراث ، وما هو ، كما نعلم جميعًا ، بقليل :

ص ٢ : قال الأعشى ، وهو البيت التاسع في ق ١ :

وقَليبٍ أَجْنٍ كأنَّ من الرِّيـ
ـش بأرْجائه لُقُوطَ نصالِ

وقال الشارح ناثرًا البيت : «وآبارٌ راكدةٌ يسفي عليها الريح ويعلو ماءها إلخ» .

والأدَقُّ : «وربُّ بئرٍ [فالقليب مفرد] آجنةٍ فاسدةِ الماء يعلو ماءها إلخ» فلا ذكْرَ للرِّيح في البيت . ومن ناحية أخرى، فإن (الريح) إذْ ذُكرَت مؤنثةٌ ، فالصحيح (تَسْفِي) ، قال أبو بكر بن الأنباري : «والرِّيح على وجهين : الرِّيح من الرِّياح مؤَنثةٌ» (١) . قلت : وهي المذكورة هنا . وأضاف : «والرِّيح : الأرَجُ والنَّشْرُ ، وهما حركتا الريح ، مذكر» (٢) .

وفيها كذلك جاء شرح قول الأعشى في القصيدة نفسها (البيت : ١٠) :

فَلَئِنْ شَطَّ بي المَزَارُ لقد أَغْـ
ـدُو قليلَ الهمومِ ناعمَ بالِ

هكذا : «بعدت الدار وصَعُبَ المزار . ويا ربما كنت قليل الهموم ...» ، والصواب : «فلئن بعدت الدار، وصعب المزار ، فياربما كنت ...».

ص ٣ : س ٢ - ١من أسفل - فسر الشارح (الأراك) بأنه «شجرٌ تستعمل غصونه في تنظيف الأسنان بعد دَقِّ أطرافها» ، وأفضل من هذا القول بأنه «شجرٌ تُتَّخذ منه المساويك» ، وحسب .

ص ٥ : لم يفسر الشارح معنى (الآجال) الواردة في البيت ٢٢ ، وهي «جمع إجْل وهو قطيع بقر الوحش، واللفظة مرادفة للصِّوار، بضم الصاد وكسرها، والرَّبْرَب» .

ص ٧ : ورد آخر البيت ٣٧ : «وأهل الفِعال» بكسر الفاء ، والصواب بفتحها ، وهو الكرم والعمل المجيد . وتكرر كسر فاء (الفعال) ص ٣٣٥ س٣ .

وفي س ٣ من الحاشية ورد «الصيال مصدر (صاول)»، والصواب : «مصدر (صال)» .

وفي س ٤ من الحاشية ورد : «الضَّال : شجر تتخذ منه القسي» ، والأدق «الضَّال السدر البَرِّي» .

وفي س ٧ ورد : «الأدحال جمع دَحْل ، وهي حفرة ضيقة الأعلى واسعة الأسفل» ، وهو تعريف عام لا يكفي ،

وينبغي أن يضاف : «وهي عميقة تذهب في الأرض بعيداً تميل يميناً وشمالاً وتتسع وتضيق ، ويكون فيها عادة ماء فينزل إليها الناس ليستقوا منها» . وفي اللسان (د ح ل) تعريف نحو هذا لها ، والدحول معروفة في بلاد العرب، وخاصة في الدهناء .

ص ٩ : في س ٢ من أسفل (حاشية) فُسِّر (السَّجْل) بأنه (الدَّلْو) ، وينبغي إضافة : (الملأى) ، لأنه لا يقال للدلو الفارغة سَجْل . (وينظر مثلاً اللسان : س ج ل) .

ص ٤١ : ورد البيت ٤٨ هكذا :

إذا ما هُمُ جلسوا بالعَشِيِّ
فأحلامُ عادٍ وأيدي هُضُم

والصواب (... وأيدٍ هُضُم) .

ص ٤٩ : س٢ من أسفل (حاشية) فسر (الغبوق) بأنه (شراب الصباح) ، والصواب أنه ، كما هو معلوم ، (شراب العَشِيّ) أي ما يشرب ليلاً .

ص٥٤ : س١٥ ورد «وقال : اقتلوا به سعيداً (وهو أحد بني سعد بن مالك بن ضُبيعة)» . والصواب : «وقال اقتلوا به سَيِّدًا (من بني سعد إلخ)» . (ينظر شرح القصائد العشر ، صنعة الخطيب التبريزي ، تحقيق فخر الدين قباوة ، بيروت : دار الآفاق الجديدة ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م ، ص ٤١٧ حاشية المحقق ؛ وخزانة الأدب لعبدالقادر البغدادي ، تحقيق عبدالسلام هارون ، القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨١م ، ٨ / ٣٩٧) .

ص ٥٥ - ٦٠ : حدث اضطرابٌ في ترتيب نثر الأبيات للقصيدة السادسة فورد نثر البيتين ٩ و ١٠ في ص ٥٨ وحقه أن يرد في ص ٥٦ بعد شرح البيت ٨ ، وتأخر نثر الأبيات ٢٢ -٣٠ إلى ص ٦٠ فجاء بعد نثر البيت ٣٣ ، وحقه أن يتقدم إلى موضعه في ص٥٨ .

ص ٦٩ : في القصيدة الثامنة قال الأعشى :

تَذَكَّرُ «تيًّا» وأنَّى بهـــا
وقد أخلفَتْ بعض ميعادها

وفسر الشارح ، عفا الله عنه ، «تيًّا» بأنه اسم إشارة مثل «تلك» . وقال في ص ٦٨: «وهو لا يَذْكر اسم صاحبته، ولا يبالي من تكون ، وإنما يشير إليها بـ «تَيًّا» ا . هـ . وعند ذكر الأعشى لـ «تَيًّا» في مطلع القصيدة العاشرة ص ٨٣ يكرر الشارح هذا التفسير، كما يَسْتَنْتِجُ عند نثر البيت بأن «الأعشى لا يعنيه من أمر صاحبته التي يتغنى بها إلا أنها وسيلة لتحقيق لذته ، ولذلك فهو لا يذكر اسمها ، وإنما يشير إليها بـ «تَيًّا» ، فهو لا يتغنى بها في حقيقة الأمر ، وإنما يتغنى بلذته» ا . هـ . ويكرر هذا التفسير ص ٨٩ و ١٦٣ و ١٩٥ عند ذكر «تَيًّا» .

وأغلب الظَّن أن «تيًّا» إنما هو عَلَمٌ لفتاة يتغزل بها أو يذكرها الأعشى لا (اسم إشارة) ، وإن كان «تيًّا» في غير هذه السياقات اسم إشارة (تصغير تي وتَا التي هي مؤنث ذا) .

ص ٩٤ : اختلَّ ترقيم نثر الأبيات في هذه الصفحة فحَقُّ رقم ١٠ أن يكون (١٠ - ١١) ، وحق رقم ١١ أن يكون (١٢) ، وحق رقم ١٢ أن يكون (١٣) . أما رقم ١٣ فيلغى .

ص ٩٧ : في قول الأعشى :

بِناجيةٍ كَأَتَانِ الثَّمِيـــــ
ـــلِ تُوَفِّي السُّرَى بَعْدَ أَيْنٍ عَسِيرا

فسر الشارح (الثَّميل) بأنه (الماء الكثير) . وبناء على هذا فَسَّر (أتان الثميل) ص ٩٦ بأنها (صخرةٌ صلْبةٌ ملساءُ غمرها الماء) . والصواب ، والله أعلم ، أن (الثميل) هو الماء القليل (ينظر مثلاً اللسان : ث م ل) . وهذا المعنى يلائم السياق لأن الصخرة التي تكون في ماءٍ قليل أصلَبُ من غيرها ، وتشبه بها الحيوانات القوية من ناقةٍ وعيرِ وحش وثورٍ ونحوها ، ويقال لها «أَتَان الضَّحْل» ، قال أوس ابن حجر في نعت ناقته :

عَيْرَانَةٌ كَأَتَانِ الضَّحْلِ صلَّبَها
جَرْمُ السَّوَادِيِّ رَضُّوهُ بِمِرْضَاحِ

(ديوانه ، ط بيروت ، ص١٨ . والجرم : النَّوى . والسَّوادِيّ : نخل السواد ، أي العراق) .

وقال الأخطل في ناقته أيضًا :

بِحُرَّةٍ كَأَتَانِ الضَّحْلِ أَضْمَرَهَا
بَعْدَ الرَّبَالَةِ تَرْحَالِي وَتَسْيَارِي

(شرح ديوانه ، ط بيروت، ص٧٦ . الرَّبَالة : السِّمَن).

ص ١٠٢ : س٧ ورد: (لأنّ بين وفاة كسرى أنوشروان وبين الهجرة أربعةً وأربعون عاما) . والصواب : (أربعةً وأربعين)، وهذا سهو منه ، رحمه الله ، وجلّ من لا يسهو !

ص١١٣ : ورد في صدر البيت الثاني : (تَأوُّلُ حُبِّها) ، وأرى صواب ضبطه (تأوُّلُ حبُّها) أي (تَتَأوَّلُ حُبُّهَا) .

ص١١٧ : ورد قول الأعشى :

أكون امْرَأً منكم على ما ينوبُكُمْ
ولن يَرَني أعداؤكم قَرْنَ أعْضَبَا

هكذا بحذف (الألف) من (يرى) في أول عجز البيت . وهذا مما لا يسوغ للشاعر ؛ فلعلها (ولم يَرَني) . ونحو ذلك ما جاء في القصيدة -٢٣- ص ١٧٧ إذ لم يُجْزَم فعلُ الشرط وجوابه في البيت - ٢٦ - وهو :

فإنَّا وَجَدْنا النِّيبَ إن تقصدونها
يُعيشُ بنينا سينُها وجَميلُها

فلعل الرواية الصحيحة : إن تَقْصِدُنَّها يُعَيِّشْ بَنِينا .

وكذلك ورد قول الأعشى في ق ٣٥ ص ٢٣٥ :

قَلَّدَتْكَ الشِّعْرَ يا سلامةَ ذا التَّفْـ
ـضَالِ ، والشَّيْءَ حيثما جُعِلا

بنصب (سلامة) والكلمة التي بعدها . والصواب : يا سلامةُ ذو ... لأن المنادى علم (سلامة ذو فائش) .

ولم يعلق الشارح على تلك الرواية ولا على سابقتيها .

ص١١٩ : حاشية ، س٩ - فُسر (الكافور) في قول الأعشى :

كأنَّ على أنْسائها عذْقَ خَصْبَةٍ
تَدَلّى من الكافورِ غيرَ مُكَمَّمِ

بأنه «نَبتٌ طيبٌ نَوْرُهُ كَنَوْر الأقحوان» . وذلك غير المعنى الملائم للَّفظة في البيت ، وإنما (الكافورُ) فيه الإغريضُ وهو وعاء الطلع الذي ينشق عنه القِنْو .

وفي س ١٤ من الحاشية أيضًا في الصفحة نفسها فُسر (الأقود) بأنه «الذليل المنقاد» ، والصواب أنه «الطويل العنق» ومؤنثه قوداء . وذلك تفسير للَّفظة لورودها في قول الأعشى :

تَلا سَقْبَةً قَوْداءَ مَشْكُوكَةَ القَرَى
متى ما تُخالِفْهُ عن القصدِ يَعْذِمِ

ص ١٢٣ : في البيت - ٣٠ - وهو :

حَلَفْتُ بِرَبِّ الراقصاتِ إلى منى
إذا مَخْرِمٌ جاوزنه بعد مَخْرِمِ

ضبطت (مخرم) بفتح الراء ، والصواب بكسرها . (ينظر مثلاً الصحاح ص ١٩١١ ، واللسان : خ رم) . والمخْرِم : منقَطَع أنف الجبل .

ص ١٢٦ : نثر البيت - ٥٦ - تضمن نثر صدر البيت دون عَجُزِه . ونثر العجز هكذا : «فثَأَرْنا لتحريقكم نَخْلَنَا بـ (أرقم)» .

ص١٤٥ : - س ١ حاشية - ورد : «المَوَاسِي جمع مُوس»، والصواب : «جمع مُوسَى» . ثم ورد : «يقطع به الشيءُ الزائد في العورة إلخ» ، والأفضل وصف المُوسَى بأنه «ما تُقطع به القُرْلَة أو الغُلْفَة من طرف الذكَر» .

ص١٥١ : - س ٢ حاشية ، من أسفل - ورد : «الفِصْفِصة : نبات تَعْلَفُهُ الدواب» ، والأدق : «الفِصْفِصة : القَتُّ أو القضب : البرسيم» .

ص١٥٩ : في البيت - ٥٢ - وس ٣ من أسفل (حاشية)، وص ١٥٨ نثر البيت - ٥٢ - ورد (الشراسة)، وصوابها (الشرارة) من الشَّرّ . وفي س٣ من أسفل (حاشية) ورد (من شرِسَ الرجل أتى منه الشّر) ، والصواب: «من شَرِرَ الرَّجُل أتى منه الشرُّ» . وهذه اللفظة تناسب روي القصيدة.

ص ٢٠١ : في ق ٣ ورد البيت :

فلما استقلَّتْ قُلت : نَخْلَ ابْنِ يامنٍ
أهُنَّ أم اللاتـي تُرَبِّـتُ يَتْـرَبُ

وورد نثره ص ٢٠٠ هكذا : «فلما ارتحلوا قلت : يا نَخْلَ (ابْنِ يامن) أيهما أدنى إلى النعمة والثراء ، أهُنَّ أم اللاتي تغذوهنَّ بِرُطبِك الحلو العجاب ؟» . وفسر الشارح يترب) بقوله : «تَرِب كطَرِب اغتنى وافتقر ، ضدٌّ» . وفي ذلك خَلَلٌ من جهتين :

أ - نصب (نخل) على أنه منادى مضافٌ محذوف الأداة خطأ ، والصواب رفعه على الخَبَرية .

ب - تفسير (يَتْرَب) غير مناسب للسياق ، فليس (يَتْرَب) هنا فعلاً بل اسم قرية في اليمامة، وأخرى في

حضرموت . (ينظر ياقوت ، معجم البلدان ٥/٤٢٩).
وعلى هذا يكون المعنى : «فلما ارتحلت أظعان زينب قلت [في نفسي] : أهذه نخيل ابْن يامِن أم النَّخيل التي تُرَبِّتُها (أي تُنَشِّئُها وتنمِّيها) يَثْرِبَ . أي نخيلُ يَثْرِب . وبذا يستقيم المعنى . وتشبيه الأظعان بالنخيل في الشعر القديم معروفٌ كثير .

كما لا يستبعد أن تكون اللفظة (يَثْرِب) فهي في شهرتها بكثرة النخيل أولى من (يَتْرَب) القرية المجهولة بأن تذكر نخيلها ويشبَّه بها .

ص٢١١ : – حاشية – س٢ من أسفل – عُرِّف (الكناسُ) بأنه «شجرةٌ يأوي إليها الحيوان ليستظلَّ بها» . وأدَقُّ من هذا أن يقال عن الكناس بأنه : «بيتُ الظَّبي ، وهو موضعٌ تحت شجرة أو بين أشجار يأوى إليه» .

ص٢٢١ : ورد في حديث الأعشى عن صاحبه الجِنِّيِّ قوله :

يقول فلا أعْيَى لشيءٍ أقولُهُ
كفانِيَ ، لا عَيٌّ ولا هو أخْرَقُ

ولو كان صدره : «يقول فلا أعْيَى لشيءٍ يقوله» لربما كان – في نظري – أدَقّ .

ص٢٢٧ : ورد البيت :

إذْ لِمَّتي سوداءُ أتْبَعُ ظِلَّها
دَدَنًا قُعُودَ غوايةٍ أجرى ددا

بضم القاف في (قعود) على أنها مصدر (قعد) ؛ ولعل الصواب فتحها . و(القَعود : الذكر الفَتِيُّ من الإبل) ، كما هو معروف . فلعله كنّى عن الشاب – أي نفسه – بالقَعُود . وقد وردت هذه الرواية في أساس البلاغة (ظ ل ل) .

ص ٢٣٣ : قال الأعشى :

وترى الجيادَ الجُرْدَ حولَ بيوتنا
موقوفةً وترى الوشيجَ مُسَنَّدا

ونُثِرَ هكذا : «وترى الجيادَ الجُرْدَ مربوطة حول الخيام ، وقد أسْنِدَتْ إليها الرماح» . قلت : الرماح لا تُسْنَد إلى الخيل لأن الخيل تتحرك فتسقط الرماح ، وإنما هي «مُسَنَّدَة» وكفى ، أي إلى أيِّ شيء .

ص ٢٥١ : – حاشية ، س ٤ من أسفل – ورد : «الحِجر (بكسر الحاء) مساكن ثمود في الشام إلى الجنوب من دومة الجندل . والحَجْر (بفتح الحاء) من منازل بني حنيفة» . وقوله «في الشام» خطأ ، فالحجر ، كما هو معلوم ، ليست هناك ؛ ولتحذف (ال) من (الحَجْر) فهي بدونها .

ص ٢٦١ : – حاشية ، س ٤ من أسفل – ورد : «استُحِثّت نساؤهم : سيقوا أمام القوم» ، والصواب «سيقت» .

ص ٢٧٣ : ورد قول الأعشى :

إن بني قميئةَ بْنِ سَعْدِ
كُلُّهُمُ لِمُلْصَقٍ وعَبْدِ

نثر ثاني البيتين هكذا : «كلهم دَعِيٌّ أو عَبْدٌ» ، وأدق من هذا : «كلهم [أبناء] دَعِيٍّ أو عبد» حتى لا يُغْفَلَ معنى اللام .

ص ٢٨٠ : س ١٣ من أسفل – ورد قول الشارح ، رحمه الله ، في حديثه عن (عاد) :

«وكانت مساكنهم في أقصى الجنوب من شبه جزيرة العرب في الدهناء وعالج ويَبْرين ووبار وعمان إلخ» ، قلت : الدهناء وعالج ليستا في أقصى جنوب شبه الجزيرة : الدهناء في جنوبيها الشرقي ، وعالج في الشمال ، وهي التي تعرف الآن بالنفود الكبير ويقع بين حائل والجوف في المملكة العربية السعودية .

ص ٢٨٧ : – حاشية ، س ٢ و ١ من أسفل – ورد : «الضِّباب : الأحقاد ، جمع ضِبٍّ ، (بكسر الضاد) ، وهو الغيظ والحقد الخفيّ» . قلت : وبفتح الضاد أيضًا . (ينظر مثلاً اللسان : ض ب ب) .

ص٢٨٨ : حدث خلل في ترتيب نثر الأبيات ٢٦ – ٤١ في هذه الصفحة ، وهي ثلاث مجموعات ، فتقدَّمَ بعضها على بعض .

ص ٢٩١ : – حاشية ، س ٧ و ٨ من أسفل – فُسِّرت (الكوماء) بأنها (الضخمة) ، والصواب : «الضخمةُ السَّنام» ؛ على أنه جاء في اللسان (ك و م) : «الكَوَم العِظَمُ في كل شيء ، وغلب على السنام» ثم كرر أن «الكوماء : الناقة العظيمة السنام» . قلت : واللفظة ما برحت

مستخدمة عند أهل الإبل بهذا المعنى .

ص ٢٩٤ : – س ٢ من أسفل – ورد قول الشارح ناثرًا أبياتًا في نعت ثور وَحْش : «فلما أضاء الصبح قام من وَكْرِه مبادرًا ...» . قلت : «الوَكْرُ للطائر . أما بيتُ الثَّور فَكِناسٌ أو مَكْنَسٌ ، وكذا بيت الظَّبْي» .

وقال في ص ٢٩٦ (س ١٠ – ١١) أيضًا : «حين يأوي الثور إلى وَكْرِه» بينا ذكر الشاعر في البيت – ٢٩ – الكناس.

ص ٣٥١ : – حاشية ، س ٧ من أسفل – ورد : «النَّاعِجَةُ : السريعة التي تُدْرِكُ نعاج الوحش لسرعتها» . قلت : «وقيل : النَّاعجة البيضاءُ أو الحَسَنة اللون» ينظر مثلاً اللسان : ن ع ج .

وفي الصفحة عينها (حاشية ، س ١من أسفل) ورد : «أي أنها خاويةُ البطن ليس في معدتها ما تجتَرُّه» ، وأدق من هذا القول : «أنه خاوي البطن ليس في معدته ما يَجْتَرُّه» فالضمائر تعود إلى مذكر هو (شجاع الجَنَان) وهي كناية عن (جَمَل) .

ص ٣٣٣ : حاشية س ١ – ورد «هَضْب القليب : جبل الشربة (بضمتين ثم باء مشددة) إلخ» . قلت: أما تعريف هضب القليب ففي معجم البلدان (٥ / ٤٠٧) أنه «عَلَمٌ فيه شعاب كثيرة . قال الأصمعي : هضب القليب بنجد ، والهُضْبُ جبال صغيرة ، والقليبُ في وسط هذا الموضع يقال له ذات الإصاد إلخ» . ولم يذكر أنه «جبل الشرّبة» . وأما «الشُّرَّبَةُ فَبِفَتْحَتَيْن ثم باءٍ مشدّدة» . وفي الصفحة نفسها – حاشية ، س٩ – ورد: «الهجان من الإبل: البيض الكرام، يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع» . ويحسن إضافة (والمفرد) قبل (والجمع) .

ص ٣٣٩ : يبدو أن بيتًا هنا سقط بين البيتين الخامس والسادس من ق (٧٠) فيه ذكر للفرات كما يتضح من نثر البيت السادس !

ص ٣٤٣ : فسر الشارح ، رحمه الله ، (النَّواعم) في البيت الثاني من ق ٧٢ وهو :

كَأَنَّ حُدُوجَ المالكية غُدْوَةً

نواعمُ يجري الماءُ رِفْهاً خلالها

بأنها (جمع ناعمة وهي الروضة) ، كما فسَّر (الرِّفْهَ) في البيت بأنه من (رَفَهَ عيشُهُ رِفْهًا : لان وأخْصَبَ) ، ثم نثر البيت نثرًا متماشيًا مع هذين التفسيرين ، وكلاهما خطأ . (فالنواعم) في البيت كناية عن النَّخل ؛ وأما (الرِّفْهُ) فهو ، كما جاء في اللسان (ر ف هـ) : «أقْصَرُ الوِرْدِ وأسْرَعُه، وهو أن تشرب الإبل الماء كلَّ يوم . وقيل هو أن ترد كلما أرادت ... واستعار لبيد (الرِّفْهَ) في نخلٍ نابتة على الماء فقال :

يَشْرَبْنَ رِفْهاً عِراكاً غَيْرَ صادِيَةٍ

فَكُلُّها كارِعٌ في الماءِ مغْتَمِرُ» .

[عراكا : أي يَرِدْن بمرةٍ واحدة] .

قلت : وصنَعَ الأعشى صَنِيعَ لبيد فاستعار (الرِّفْهَ) ، بهذا المعنى ، للنَّخْل . أي يجري الماء خلالها كلما احتاجت إليه ، فهنَّ لذلك (نواعم) مخضَرَّاتٌ باسقات .

ولعل من نافلة القول الإشارة إلى أنَّ تشبيه (الحدوج) والأظعان بالنخيل كثير مشهور في الشعر القديم.

ص ٣٤٥ : – حاشية ، س ١ من أسفل – ورد : «اللِّقاح: الإبل ، واحدتها لقوح» . ويحسن إضافة : «ولِقْحَةٌ ولَقْحَةٌ» .

ص ٣٦١ : ورد البيت – ١٢ – من ق ٧٩ هكذا :

أَلْجَاهُ قَطرٌ وشَفَّانٌ لِمُرْتَكِمٍ

من الأمِيلِ عليه البَغْرُ إكْثَابا

وفي شطره الأخير تصحيفٌ . وصوابه : (مِن الأميل عليه البَعْر أكثابا) ، البَعْرُ ، بالعين المهملة ، و(أكثابا) بفتح الهمزة ، وهي جمع (كُثْبة) وهي الكُتْلة . والبيت يشير إلى ثور وحشي ساقه مطر وريح باردة إلى كثيب بقرب (أرطاة) . وقد راح الشارح يلتمس معنى لكلمة (البغر) التي هي تصحيف (البعر) فوجد في المعجم أنه (الدفعة الشديدة من المطر) فنثر البيت على هذا الأساس. وفي الشعر العربي إشارات ، غير هذه ، إلى وجود بعر المها والظباء وتراكمها تحت شجر الغَضَا والأرْطى ، وإلى الرِّيح الذكيِّ للموضع من جراء نزول المطر على (أبعار الظباء) خاصة لطيب أريجها . قال امرؤ القيس :

فَبَاتَ إلى أرطاةِ حِقْفٍ كأنها

إذا ألْثَقَتْهَا غَبْيَةٌ بَيْتُ مُعْرِسِ

أي كـان أرضَ هـذه الأرْطَاة إذا بَلَّلَتْـهـا مَطَرَةٌ ، لما يَضُوعُ منها من طيب الرِّيح ، بَيْتُ عروسٍ .

وقـال ذو الرمـة في ثور ، وأشـار إلى أبعـار البـقـر الوحشية على ما أشرف من الرمل حول أرطاة (أهدافها):

فباتَ ضيفاً إلى أرْطاة مُرْتكم
أبْعارُهُنَّ على أهْدافِها كُثَبُ

ص ٣٧٣ : نثر الشارح قول الأعشى :

وماءٍ صَرٍ لم ألْقَ إلا القَطا به
ومَشْهُورَةَ الأطْواقِ وُرْقاً نُحُورُها

هكذا : «ولقد أقطع القفْرَ الموحش لا ألقى فيه إلا الماء الراكد ، والقطا الرّمـاديُّ النحورِ ذا الأطواق إلخ» . والأدق من هذا أن يكون نثر البيت : «ورُبَّ ماءٍ آجِنٍ فاسدٍ جئته فما لقيت حوله إلا القطا والحَمَامَ الوُرْقَ ذاتَ الأطواق» .

فـالصَّـرِي : هو الفـاسـد الآجن ، لا (الراكـد) . و(مشـهـورة الأطواق) كناية عن الحَـمَـامَ لا القطا ، لأن (الحمامة) هي التي يكنى عنها في اللغة والأدب بالمُطَوَّقة .

وفي الختام هذا كشْفٌ صغيرٌ بأبرز أخطاءِ التطبيع ، وقد أشار المؤلف ، رحمه الله تعالى ، إلى وجود كثيرٍ منها وذلك ص ٤٣٠ حين استدرك بعضـهـا وترك بعضـًا لفطنة القارئ .

ص	س	خ	ص	ص	س	خ	ص
هـ	١	قربة	قربه	ن	٤ من أسفل		
					(حاشية)	التبل	البُتُل
ف	١ من أسفل			٣	٢	تَرُدُّ	تَرِدُ
	(حاشية)	غارمةً	غارِمةُ				
٤٩	١٢	ناعيةٍ	ناعمةٍ	٩٩	٢	داوود	داود
				٢١٧	٩	داوود	داود
١٣١	٧ حاشية	غارب	عازب	٢٠٥	حاشية		
					١ من أسفل	بلقبك	بقلبك
٢٠٥	٩	حرمتك	حَرَمَتْك	٢١٣	١من أسفل حاشية	أرعاها	أي رعاها
٢٢٣	١٣	ضوءِ	ضَوْءِ	٢١٣	٢ من أسفل حاشية	زارح	رازح
٢٣٣	١٢	أنْشَى	أنشا				
٢٥٧	١	فال	فأل	٢٦٤	١٧	ومنح الماء	ومتح الماء
٢٩٤	١٢	المثقّب	المثقِّب	٢٩٩	١	جياشَ	جياشِ
٣٠٣	٨ من أسفل			٣٠٥	٨	صُدُرِكم	صدوركم
	حاشية	كفت	كَفِيت				
٣٠٩	١٣	٢١	١٢	٣١٥	١ حاشية	والغذاة	والغداة
٣٢٨	٤	الباقيات	البواقيا	٣٢٩	١	ذَرَّاعًا	زَرَّاعًا
٣٣٩	٤ من أسفل			٣٤٧	٩ من أسفل		
	حاشية	والمقعد	والمعقّد		حاشية	بَيْجان	بَيْحان

الهوامش

١ – أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ، المذكر والمؤنث ، تحقيق طارق الجنابي ، بيروت : دار الرائد العربي، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦ ، ١ / ٢٦٥ .

٢ – نفسه ص ٢٦٦ .